دعاؤها الى العلف ويقال حي على الصلوة اى هلم ولحي فرج
المراة ويقال للنبات اذا احضر لحي والحي بالكسر جمع الحيوة

واما القيوم فهو المبالغة من القايم بالامور يقال فلان
قيم بهذا الامر وقيام وقيوم في وصف تعالى قرا عمر بن
الخطاب رضى الله عنه الحي القيام ونظير قيوم وقيام قولهم
ما في الدار ديار ولا ديور ومعنى القيوم في وصفه انه
المدبر والمتولى لجميع الامور التى تجرى في العالم قال الله
تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت واذا علم العبد
انه لحي وعلم انه حى لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم
صح توكله عليه ولهذا قال تعالى ذكره وتوكل على الحي الذى
لا يموت اى ان من اعتمد على المخلوق واتكل عليه ليوم حاجته
احتمل فناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه وامله الذى
وقيل ان رجلا كتب الى اخ ان صديقي فلان قد مات فى كثرة
ما بكيت عليه ذهب بصرى فكتب اليه الذنب لك لانك
احببت الحي الذى يموت هلا احببت الحي الذى لا يموت حتى لم تحتج
الى البكا

اعلم ان الاشيا تنقسم الى ما يفتقر الى محل
كالاعراض والاوصاف فيقال فيها انها ليست
قائمة بانفسها والى ما لا يحتاج الى محل فيقال
انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام
بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن
امور لا بد منها لوجوده ويكون شرطا فى وجوده
فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج فى قوامه الى وجود
غيره وان لم يحتج الى محل فان كان فى الوجود ما يشترط
موجود ويكفى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا تنفسه
فى دوام وجوده وجود غيره فهو القايم بنفسه
مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى
لا يتصور للاشياء وجود ولا دوام وجود الا به
فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شى به وليس
ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد فى هذا الوصف
بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى

لا البكاء عليه لمن علم انه غير حي ابدا علم انه لا بد من فنائه
وهلكه وان طال مدة بقائه وملكه **حكى** ان المامون لما قرب
وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من قد زال ملكه بل من قد علم انه الباقى لا يزال علم انه
فيه خلفا من كل تلف بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد الموت
اشتاق الى وفاته **قيل لبعضهم** ان الدنيا لا تساوى عند الموت
شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كانت تساوى شيئا
وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا
انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن معنا **حكى**
عن على بن الفتح انه راى الناس يتقربون بقرابينهم فقال
وانا اتقرب اليك باحزانى وغشى فلما افاق قال الهى
الى كم تردّدنى فى هذه الدنيا قال فمات من ساعته **وقيل**
من امارات الاشتياق الى الله تعالى ذكره تمنى الموت على بساط
العافية **واما من عرف** انه القيوم بالامور استراح عن كل التدبير
وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يحن بكرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)